[862] [وما كان ذلك مني الا رجاء الاصلاح، لقول أمير المؤمنين صلوات ا عليه: اقتربوا اقتربوا وسلوا وسلوا فان العلم يفيض فيضا، وجعل يمسح بطنه ويقول: ما ملئ طعام ولكن ملاءه علم، وا ما آية نزلت في بر ولا بحر ولا سهل ولا جبل الا أنا أعلمها وأعلم فيمن نزلت. وقول أبي عبد ا عليه السلام: الى ا أشكو أهل المدينة انما أنا فيهم كالشعر أتنقل يريدونني على أن لا أقول الحق. وا لا أزال أقول الحق حتى أموت، فلما قلت حقا أريد به حقن دمائكم، وجمع أمركم على ما كنتم عليه، أن يكون سركم مكنونا عندكم غير فاش في غيركم. وقد قال رسول ا صلى ا عليه وآله: سرا أسره ا الى جبريل، وأسره جبريل الى محمد، وأسره محمد الى علي صلوات ا عليهم، وأسره علي الى من شاء. ثم قال، قال أبو جعفر عليه السلام: ثم أنتم تحدثون به في الطريق، فأردت حيث مضى صاحبكم أن ألف أمركم عليكم، لئلا تضيعوه في غير موضعه، ولا تسألوا عنه غير أهله فتكونوا في مسألتكم اياهم هلكتم، فكم دعي الى نفسه ولم يكن داخله. ثم قلتم: لابد إذا كان ذلك منه: يثبت على ذلك ولا يتحول عنه الى غيره، قلت: لانه كان من التقية والكف أولا، وأما إذا تكلم فقد لزمه الجواب فيما يسأل عنه، فصار الذي كنتم تزعمون أنكم تذمون به، فان الامر مردود الى غيركم، وأن الفرض عليكم أتباعهم فيه اليكم. فصيرتم ما استقام في عقولكم وآرائكم، وصح به القياس عندكم بذلك لازما، لما زعمتم من أن لا يصح أمرنا، زعمتم حتى يكون ذلك علي لكم، فان قلتم ان لم يكن كذلك لصاحبكم فصار الامر ان وقع اليكم: نبذتم أمر ربكم وراء ظهوركم، فلا أتبع أهوائكم، قد ضللت إذا وما أنا من المهتدين. وما كان بد من أن تكونوا كما كان من قبلكم، قد أخبرتم أنها السنن والامثال] _____